Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخلاقى أو حكمة، وهى جميلة فى ذاتها، ولكنها لا تؤدى الرسالة التى جعلها الشاعر هدفاً له، ومن ثم يفترض أنها – فى حدود ما نص عليه فى مقدمته – دخيلة على كتاب آداب العرب، مثل تلك القطعة عن "الفيلسوف" [العظة السابعة عشرة] وفيها تفيض أحزان المؤلف الخاصة وشعوره بأن تفوقه سبب عذابه، وتلك القصة الشنيعة التى تهدف إلى إقرار معنى "يكاد المريب يقول خذونى" وهى بعنوان "القاتل أباه" [العظة الخمسون] فالتوصل إلى هذا المعنى ما كان يحتاج اختلاق حادثة بهذه الشناعة. أما "الفتاة والنحلة" [العظة السابعة] ففيها طرافة وجمال وهى – وإن لم تلتزم بالدرس التربوى المباشر – فإنها تنتهى إلى غاية مقبولة بأسلوب طريف، فالفتاة ذات الحسن والجمال لدغتها نحلة فى شفتيها، فتألمت كثيراً وصرخت، وجاء الخدم لإنزال العقاب بالنحلة، غير أنها دافعت عن نفسها بذكاء، إذ وصفت فم الفتاة بأنه كالزهرة الجميلة.

وليس بين ريقها وشهدى فرق فكيف لا أراه وردى

فطربت الفتاة لهذا الإطراء، وسامحت النحلة :

فأنظر إلى حلاوة اللسان والسحر فى النطق والبيان
فرب لفظه أفادت نعمة ورب لفظة أتت بنقمة

٣– وليس من شك فى أن المؤلف الشاعر لم يستطع أن يضع حدوداً فاصلة بين تجربته الذاتية، وما يمكن أن تنطوى عليه نفسه من آلام وقلق وضعف الثقة بأخلاق الناس، وبين ما ينبغى أن يقدم للنابتة [أو الناشئة] من قيم إيجابية وتوجيهات سلوكية عملية ونافعة.

إن كثيرا من قصص الكتاب إيجابية الهدف، متفائلة الأحكام والأخلاق، عملية التوجيه، وفيما قدمنا من نماذج ما يؤكد هذا، ونضيف إليها ما ينتهى إلى أن العمل الصالح يفرض نفسه، فعلى البلبل أن يستمر فى الشدو، لا يضره نعيق الضفادع [البلبل والراعى] وكما تكون فى الحقيقة يكون رأى الناس فيك [الغلام والمرآة] ورب أخ لك لم تلده أمك [العصفور والكنارية والحسون] ولابد من التسامح مع الناس فمن يبغ صديقاً بغير عيب لن يجده [البومة والحمامة] ... إلخ.

ومع هذا فقد تسلل قدر ليس بالقليل من القصص المتشائمة، التى تقيم حاجزاً